

"لا ينبغي للتلميذ أن يحفظ افكاراً، بل عليه أن يتعلم التفكير. لا ينبغي للمرء أن يقود التلميذ، ولكن عليه ارشاده، وذلك إذا أراد أن يشق التلميذ طريقه بنفسه في المستقبل."

يعد هذا الاقتباس الذي قاله الفيلسوف الألماني (إيمانويل كانط)، ادق وصف لفترة دراستي وبكل فخر كتلميذ سابق بالمرحلة (ن) بالمدرسة الألمانية، وذلك منذ بداية دراستي بالمدرسة وحتى حصولي على الـإيكتور.

أنا اسمي كريم المزاحي والتحققت عام 2008 بالمدرسة الألمانية بالمرحلة (ن) واطممت دراستي بالمدرسة عام 2016 بحصولي على الـإيكتور بدرجة 1,6.

عندما تم التواصل بي بشأن ما إذا كنت أرغب في تقديم نفسي كطالب سابق بالمدرسة، والتحدث عن تجربتي الدراسية وذلك في إطار اليوم المفتوح للمرحلة (ن)، قبلت على الفور، وذلك لأن هذه الفترة وبدون أدنى شك تعتبر فترة مهمة جداً من فترات حياتي التي ساعدت في تطوير إمكانياتي والمساعدة على ثقل ونضوج شخصيتي بشكل كبير.

بعد تخرجي من المدرسة الثانوية الألمانية الإنجليزية بالقاهرة وحصولي على الـإيكتور، انتقلت إلى برلين وذلك خصيصاً لدراسة العلوم التجارية والاقتصادية بجامعة (هومبولت) في برلين وتخصصت بعد ذلك في مجال التمويل الدولي وعلوم المحاسبة وقد حصلت بالفعل على البكالوريوس من جامعة (هومبولت) بعد كتابة مشروعني النهائي عن التطور التاريخي للبورصة المصرية.

وإلى اليوم مازلت أقيم في برلين وأعمل في مؤسسة دولية بدوام كتمخصص لقسم الحسابات ومطور للعمليات الحسابية التقنية.

بالنظر إلى الوراء، لا يسعني إلا أن أقول إن لدي ذكريات جميلة عن أيام دراستي بفضل العديد من الأعمال الجماعية والمشاريع والعروض التقديمية التي كثيراً ما كنا نقوم بها خلال أيام الدراسة. ومن خلال هذه الأنشطة تمكنت من تجربة وتطوير اهتمامات جديدة واكتشاف مهاراتي. حجر الزاوية والفضل الكبير في شعفي الحالي بتقديم المشاريع والاهتمام بالنواحي السياسية والاجتماعية يعود إلى الفترة التي قضاها بالمدرسة الألمانية.

ولقد ساعدتني كل هذه المهارات المكتسبة بالمدرسة الألمانية في كثير من حياتي وبالأخص عندما حصلت على فرصة دراسية باليابان بمشروع تبادل الطلبة بين ألمانيا واليابان ودرست في جامعة (واسيدا) بطوكيو لمدة ستة أشهر اللغة اليابانية.

أنا أعتبر من وجهة نظري الشخصية أن المدرسة الألمانية مؤسسة مثالية لإعداد الطلاب الإعداد الجيد للدراسة بالخارج وكذلك إعدادهم للحياة العملية في مجال العمل، وهذا الشعور تأكد لدي بالفعل أثناء فترة دراستي الجامعية مقارنة بزملاء الدراسة خريجين المدارس الأخرى.

على سبيل المثال، في خلال دراستي بالجامعة بالفصل الدراسي الثاني جلست في محاضرة عن الإحصائيات، وتحدثت إلى طالب زميل حول المعرفة السابقة عن هذا الموضوع وكنت قد تعلمت بالفعل هذه المواد بأكملها تقريباً في المدرسة الألمانية، ولم يتعلم هو هذه الموضوعات في مدرسته، مما دفعه أن يقول لي "انت أكيد كنت في مدرسة متميزة"، وهو محق فعلاً في هذا القول.

وفي ختام كلمتي أود أن أقول إلى كل من يدرس الآن في المدرسة الألمانية الإنجليزية الثانوية بالقاهرة، متضامناً مع مقولة زميلي أثناء دراستي الجامعية: أنتم فعلاً بلا شك في مدرسة متميزة. اتستفيدوا واستمتعوا بهذا المرحلة المصيرية في حياتكم لأنكم ستفتقدون وتقدرتون هذا الوقت كثيراً في المستقبل.

مع أطيب تحياتي من برلين،

كريم المزاحي

طالب سابق بالمرحلة (ن) بالمدرسة الألمانية الإنجليزية الثانوية بالقاهرة

